



مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا

مؤتمر الأئمة الثامن عشر

شيكاغو – أمريكا

حكم استخدام منصات وسائل التواصل الاجتماعي

ش. عمر هدروج (ohedroug@gmail.com)

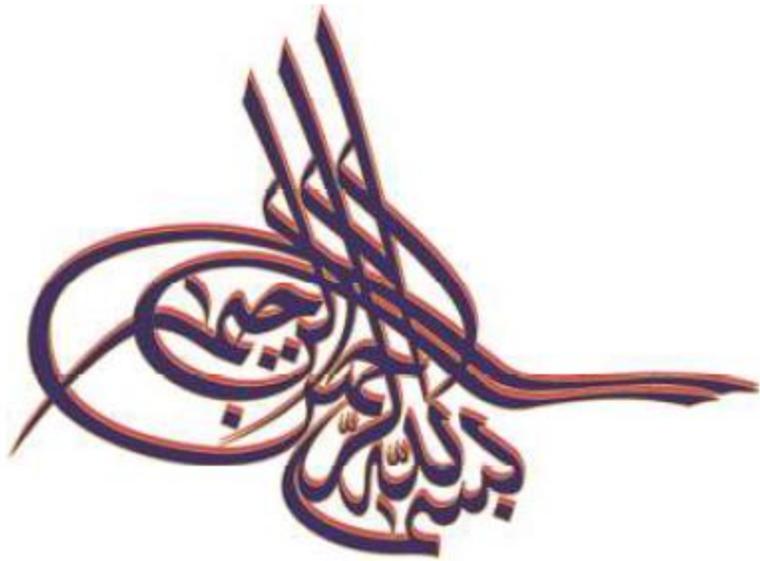
والدكتور إيهاب الشاعر (ehab.alsaheer@gmail.com)

مسودة ورقة بحثية AMJA 2022

ولد عمر هدروج في مدينة كالامازو بولاية ميشيغان ونشأ في شيكاغو. التحق بمدرسة التأسيس الإسلامية في فيلا بارك ثم تخرج من جامعة البينديكتين على مسار الدراسات الطبية. أثناء وجوده في المدرسة الثانوية والجامعة، أتاحت له الفرصة لدراسة العلوم الإسلامية تحت إشراف علماء محليين مختلفين. أثناء وجوده في الكلية، تم قبول عمر كطالب مبعث في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. حصل على شهادة في اللغة العربية ودرجة البكالوريوس من كلية الشريعة، وتخرج بأعلى مرتبة الشرف من كلية الشريعة الإسلامية. أثناء وجوده في المدينة المنورة، حضر أيضًا دروسًا في المسجد النبوي الشريف لدراسة العلوم الإسلامية المختلفة. عاد إلى شيكاغو حيث يقيم مع عائلته. يشغل حاليًا منصب مدير التعليم في المركز الإسلامي في نابرفيل، وهو مدرس في معهد المغرب.

"الآراء في هذا البحث تعبر عن رأي الباحث وليس بالضرورة عن رأي أمجا"

Opinions in this research are solely those of the author and do not represent AMJA.



فهرس المحتويات

- 1 . مقدمة 4
- 2 . أهمية وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي 5
- 2.1 أنواع وفئات وسائل التواصل الاجتماعي 6
- 3 . تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب 7
- 4 . أصول وقواعد في حكم وسائل التواصل الاجتماعي 9
- 5 . شروط استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي: تصفية ومراقبه 13
- 6 . الإطار العام لحكم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي 14
- 7 . ملخص البحث 18
- 8 . شكر وتقدير 19
- 9 . مَصَادِرِ وَمَرَاجِع 20

1. مقدمة

أنعم الله سبحانه وتعالى على خلقه بنعمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى. فلو قضى الإنسان كل وجوده في عد هذه النعم، فإنه يستنفد حياته قبل أن يحصيها. فإن الله سبحانه سخر هذا الكون كله في خدمة ومنفعة خلقه. "وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (45:13). ومن أعظم النعم في عصرنا الحاضر التي توفر لنا فرصاً فريدة لتحقيق هدفنا وهو استخلاصنا في هذا الكون هو ما ننعم به من تقدم تقني في العصر الحديث. وكما هو الحال مع أي نعمة، إذا لم يتم استخدامها بشكل قويم وحكيم يمكن أن تتحول إلى نقمة وشر. إن ظهور وسائل التواصل الاجتماعي ومنصاتها المختلفة هو خير مثال على ذلك. ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي البشرية على الاتصال وتبادل المعلومات مع أفراد أو مجموعات في جميع أنحاء العالم وبشكل فوري وتفاعلي. ولما كان هذا الانفتاح غير مضبوطاً بأحكام الشريعة والضمير الإنساني فهو كما يفتح أبواباً للخير يترك أبواباً الشر مفتوحة على مصراعيها مما قد تجلب لنا الكثير من المفسدات على الأفراد والأسر والمجتمعات. فمن الأهمية بمكان فهم دور وتأثير هذه التقنية التي استحوذت على العالم كله والقدرة على استخدامها كأداة للخير والمنفعة، مع منع أو تقليل جوانبها الضارة ما أمكن ذلك

تهدف هذه الورقة إلى مناقشة حكم الشريعة الإسلامية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومنصاتها التي تختلط فيها المواد المشروعة والمحظورة. تستند هذه الدراسة إلى المبادئ الموجودة في نصوص القرآن والسنة والفهم التقني الدقيق لإمكانيات ووظائف وسائل التواصل الاجتماعي. إلى جانب التأكيد على أهمية الاستخدام الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي وفقاً للإرشادات المنصوص عليها. سوف يتضح أن وسائل التواصل الاجتماعي، عندما يتم تنظيمها وتطبيقها بشكل صحيح، هي من نعمة الله التي يمكن أن تكون أداة قوية في تحقيق هدفنا والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى. ويتضمن هذا البحث عدة فصول، منها تعريف وتصنيف منصات وسائل التواصل الاجتماعي، وأثر التعامل مع الوسائل التواصل الاجتماعي على الفرد والمجتمع، قواعد ومبادئ في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وأحكام استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بحسب تصنيفها. وقد ذيلنا هذا البحث بفصل خاص يستعرض وظائف التحكم

العديدة لوسائل التواصل الاجتماعي. نسأل الله تعالى أن يكون هذا البحث موقظاً للضائر ومحفزاً للهمم حتى تعم الفائدة للأمة الإسلامية باستخدام التقنية الحديثة

2. أهمية وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي

مع الانتشار الهائل لوسائل التواصل الاجتماعي واستخداماتها على نطاق واسع، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي شيئاً معروفاً لدى معظم الناس في جميع أنحاء العالم، وليست بحاجة إلى تعريف رسمي. ومع ذلك، من أجل تحديد معيار ما تتم مناقشته، يتم تعريف وسائل التواصل الاجتماعي على أنها أشكال من الاتصال الإلكتروني (مثل مواقع الويب الخاصة بالشبكات الاجتماعية والمدونات الصغيرة)، التي ينشئ المستخدمون من خلالها مجتمعات عبر الإنترنت لمشاركة المعلومات والأفكار والرسائل الشخصية والمحتويات الأخرى (مثل مقاطع الفيديو) [قاموس ميريام ويبسترز]. وبشكل أكثر تحديداً، يُعرّف موقع الشبكات الاجتماعية على أنه منصة اتصالات شبكية حيث يكون للمشاركين التالي:

- 1) ملفات تعريف فريدة من نوعها تتكون من محتوى يوفره المستخدم أو محتوى مقدم من مستخدمين آخرين أو بيانات على مستوى النظام؛ 2) يمكنهم التعبير علناً عن روابط يمكن للآخرين مشاهدتها والتعامل معها 3) يمكن أن تستهلك، أو تنتج أو تتفاعل مع تدفقات المحتوى الذي أنشأه المستخدمون، والتي توفرها اتصالاتهم على الموقع¹. يمكن تلخيص هذه التعريفات في فكرة أن وسائل التواصل الاجتماعي تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي ينشئه المستخدم

يُظهر إحصائيات البحث الرقمي أن هناك 4.65 مليار مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي حول العالم في أبريل 2022، أي ما يعادل 58.7% من إجمالي سكان العالم.² في الولايات المتحدة على وجه التحديد ما يقرب من سبعة من كل عشرة أمريكيين إنهم يستخدمون نوعاً من مواقع التواصل الاجتماعي - وهي حصة ظلت مستقرة نسبياً على مدى السنوات الخمس الماضية³. هناك بيانات تُظهر أيضاً أن مستخدم الوسائط الاجتماعية النموذجي يستخدم، أو

1 Ellison and Boyd, 2013

2 Kepios 2022

3 Pew Research 2021

يزور بنشاط ما متوسطه 7.4 منصات اجتماعية مختلفة كل شهر، ويقضي ما يقرب من ساعتين ونصف الساعة يوميًا باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي⁴.

يوضح هذا مدى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في عالم اليوم، والذي العالم الإسلامي ليس بمنأى عنه في جميع دول العالم الإسلامي، مثل مصر ولبنان وقطر والمملكة العربية السعودية وتونس والإمارات العربية المتحدة. فإن استخدام منصات وسائل التواصل الاجتماعي متوفر لأكثر من 80٪ من السكان في هذه الدول. تشير أبحاث فيسبوك إلى أن عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية يبلغ 27 مليونًا من إجمالي عدد السكان البالغ 35.08 مليونًا (2021 تقرير بيانات المملكة العربية السعودية)⁵. يعتمد 75٪ من شباب الشرق الأوسط الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عامًا على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للأخبار والمعلومات

2.1 أنواع وفئات وسائل التواصل الاجتماعي

حين أن هناك المئات، إن لم يكن الآلاف، من منصات التواصل الاجتماعي، هناك ست منصات وسائل اجتماعية يدعي كل منها أنه يحصل على أكثر من مليار مستخدم نشط شهريًا. إلى جانب ذلك، هناك 17 منصة وسائط اجتماعية لديها ما لا يقل عن 300 مليون مستخدم نشط في يناير 2022 (تقرير البيانات⁶). وتشمل هذه المواقع الأكثر شهرة وشعبية اليوم فيسبوك وواتساب و يوتيوب وانستغرام .

بالرغم ان العديد من هذه المنصات لها مجالات محددة، فانها أيضًا تتداخل مع بعضها في وظائف وأغراض متعددة. فبعض الاستخدامات الأكثر شيوعًا لهذه الأنظمة الأساسية هي نشر الصور ومقاطع الفيديو ومشاركتها، ومراسلة الأصدقاء والعائلة، ومواكبة الأخبار والأحداث الجارية، ومتابعة العلامات التجارية والمنتجات والبحث عنها، والبحث عن محتوى ترفيهي. يتم عرض الاستخدامات الرئيسية لبعض أشهر منصات التواصل الاجتماعي⁷.

4 Global Web Index

5 Data Reportal Saudi Arabia 2021

6 Data Reportal

7 GlobalWebIndex 2021

إن وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير هائل على العنصر الاجتماعي في المجتمع من بين 86% من الأمريكيين الذين يستخدمون الأجهزة الرقمية المحموله للحصول على الأخبار، يتلقى أكثر من النصف (53%) أخبارهم عبر وسائل التواصل. الاجتماعي⁸. يوضح هذا مدى اهمية وسائل الاتصال الاجتماعي كمصدر للمعلومات وتأثيرها على نظره العالميه للاحداث. ومع الأسف فان هذا استخدام لا يأتي دون آثار سلبية على المستخدمين. ربطت دراسة بريطانية أجريت عام 2018 بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وانخفاض النوم وتعطيله أو تأخره، وهو ما يرتبط بالاكتئاب وفقدان الذاكرة وضعف الأداء الأكاديمي.

وحيث أن منصات وسائل التواصل الاجتماعي كثيره ومتنوعة وتتطور باستمرار فعوضا علي ان نتحدث عن منصات محددة، يكون من الأكثر فعالية مناقشة المبادئ الشرعية والتوجيهية والمبادئ العامة المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتي يمكن تطبيقها على جميع منصات وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام يمكن تطبيقها على جميع منصات وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام

3. تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الشباب

حين أن وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير عميق على جميع مستويات المجتمع، فإن التأثير على الأطفال والشباب هو الأكثر وضوحا والجدير بالدراسة. أظهرت الدراسات أن 95% من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و18 عامًا يمكنهم الوصول إلى هاتف ذكي⁹. في عام 2018، أفاد 45% من المراهقين الأمريكيين أنهم متصلون بالإنترنت بشكل شبه دائم¹⁰. في حين أن هناك بالتأكيد العديد من الفوائد في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لهذه الفئة العمرية، إلا أن هناك أيضًا الكثير من المخاطر الملموسة والمحتملة. يتضمن ذلك سهولة الوصول إلى المواد الفاسده، المفسده للدين والاخلاق وتنمية حب الصراع والتنمر عبر الإنترنت. وكذلك زيادة تأثير الأقران عبر الإنترنت، حيث يمكن للشباب الوصول إلى مجموعة واسعة من الأشخاص بالإضافة إلى المحتوى الذي يحتمل أن يكون خطيرًا على

8 Pew Research 2021

9 Pew Research 2018

10 Anderson 2018

العقيدة والأخلاق والسلوك. فإن مجرد التعرض للسلوكيات المنحرفة وكثرة مشاهدتها تشجع على الانخراط فيها. على سبيل المثال، فإن أظهرت الدراسات أن عددًا كبيرًا من هؤلاء المراهقين الذين شاركوا في إيذاء النفس وحاولوا الانتحار قد شاهدوا مواد مماثلة على وسائل التواصل الاجتماعي في الوقت ذاته تقريبًا¹¹. كما تم ربط المقارنة الاجتماعية على وسائل التواصل الاجتماعي بارتفاع مخاطر الإصابة بالاكتئاب. فقد أشارت العديد من الأبحاث أن البنات المراهقات اللواتي يستخدمن وسائل الاتصال الاجتماعي مثل إنستغرام بشكل كبير معرضن للابتزاز الاجتماعي وذلك عن طريق عرض صورهم بشكل مدمن للفت الانتباه وجمع أكثر عدد من المتابعين أو المعجبين

وكذلك من أضرار كثرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على فئة الشباب ما يسمى بظاهرة النزوح في السلوك، حيث يتم تدريجياً استبدال الأنشطة الدينية والحياتية المهمة الأخرى باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. وايضا لها عواقب سلبية مثل التأثير السلبي على جودة النوم، والكسل، وإهمال الالتزامات والمسؤوليات¹². كل هذه المخاطر المحتملة على السلوك تزايد بالنسبة للشباب المسلم مما قد يؤدي إلى إهمال في الواجبات الشرعية مثل تأخير الصلوات عن وقتها وزياره الارحام وغير ذلك فقد اظهرت بعض البحوث الحديثه ان هناك علاقه مطرده بين كميه الوقت المبذول في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وزياده حاله الاكتئاب والقلق والتوتر. فالاعتماد الكبير على وسائل التواصل الاجتماعي قد ينشئ مجتمع غير صحي متصل شبكيا ولكنه منفصل عاطفياً. وهذا بدوره يهدد تكوين العقيدة والهوية الإسلامية القويمة. فالإسلام يشجع على الحضور والتفاعل الجسدي في الأعمال والمهام الاجتماعية، مثل تحية بعضنا البعض، وزيارة المرضى، والاهتمام بالضعفاء. ويرجع ذلك إلى أهمية التأثير العاطفي والروحي العميق على العلاقات الفردية والمجتمعية، والتي لا تكون إلا بالتفاعل الشخصي. لذلك كان من الواجب على كل عائلة مسلمة ان تفرض التوجهات والمبادئ المناسبة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ليس فقط بين الأطفال، ولكن بين الأسرة بأكملها. يكون ذلك اولاً من خلال تقييد المحتوى وتصفية معلومات كلما ي كان ذلك ممكناً. بالإضافة إلى مراقبة استخدام الوسائط الاجتماعية وتفاعلات الأطفال. ولهذا تقع المسؤولية على عاتق الآباء والأمهات في تقييد الوصول إلى المنصات

التي تنتهك الشريعة بصورة مباشرة ، ومراقبة وتقييد اتصالات الأولاد وخصوصا القصر منهم، ووضع حدود يومية لمقدار وأنواع الاستخدام

4. أصول وقواعد في حكم وسائل التواصل الاجتماعي

إن الفهم الصحيح لأي نازلة شرط في الحكم عليها (فالحكم على الشيء فرع من تصوره). فمن خلال التعريف والفهم لوسائل الإعلام الاجتماعية، يتضح أن استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي هي من الأمور الدنيوية المحضة وليست من الأمور التعبدية. ولذا فإن الأصلي في حكم استخدامها هو الجواز (لأن الأصل في الأشياء الحل) ما لم تتعارض مع أمر شرعي. قال الله تعالى: (2:29) (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا). وقد يعد أحيانا استخدامها من الواجبات، أو على الأقل المندوبات لما توفره وسائل التواصل الاجتماعي من فرص الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر العقيدة والفكر الإسلامي الصحيح والبحث عن المعرفة والتواصل مع العلماء والمسلمين في جميع أنحاء العالم، وتسهيل الأعمال الخيرية، والوعي بقضايا المسلمين وتعزيز العدالة الاجتماعية والمحافظة على الروابط الأسرية وأواصر الوحدة والأخوة وتقويتها. ولكن في نفس الوقت كان من الواضح أيضًا لأي مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي أنها تحتوي على العديد من المواد المرفوضة شرعا، وأنها تسهل الوصول إلى الأفكار والسلوك المخالفة للشريعة. فمن الواجب معرفته أولا أن أحكام الله - سبحانه وتعالى - مرتبطة الغايات ولا تتبدل ولا تتغير بمجرد تغيير الوسائل. فما جعله الله - سبحانه وتعالى - حراما في حياتنا العادية (العالم الحقيقي) يجب أن يعتبر حراما في العالم الافتراضي ان وجدت علته وأسبابه، بناءً على مبدأ القياس العقلي حيث أن كلا الواقعين متكافئان من حيث الواقع العملي. فالحكم يدور مع العلة وجودا وعدما. وبناء على ما توفره وسائل التواصل الاجتماعي من سهولة التوصل في بعض الأحيان الى مواد غير شرعية قد تؤدي إلى تشويش الفكر وتشويه العقيدة وانحراف السلوك، فإن مخاطرها قد تفوق منافعها. ومن هذه المخاطر والأضرار الشرعية على سبيل المثال لا الحصر هو الصور ومقاطع الفيديو غير اللائقة والخليعة، واللغة المبتذلة والبذيئة، والموسيقى، والتشجيع على استهلاك الكحول وتعاطي المخدرات، والمواد المعادية للإسلام، والإعلانات والتسويق التي تشجع الحرام بشكل عام، والمعتقدات والأيدولوجيات المنحرفة، والترويج

لنمط حياة مجتمع الشواذ جنسياً، وإثارة الشكوك في العقائد والمبادئ، ونشر الشائعات والالتهامات الكاذبة، وتسريب المعلومات الحساسة وفضح الخصوصية الفردية والاجتماعية والسماح لمن ليس لديهم مؤهلات أو مصداقية لتمثيل الإسلام وتعليمه. فلنستفيد من وسائل التواصل الاجتماعي يجب أولاً الحد من أضرارها للوصول إلى حكم شرعي صحيح ومتوازن يلزم استخدام المبادئ والقواعد الفقهية مع الفهم الدقيق لكيفية عمل منصات التواصل الاجتماعي. بما أن وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر من النوازل الحديثة، والتي تحتوي على فوائد ومضار، فإن تحديد حكم استخدامها مرتبط بالغرض من استخدامها، وما يتبعه ويؤدي إليه من نتائج. ويستند هذا إلى قاعدتين عظيمتين من قواعد والفقهاء الإسلاميين. الأولى هي الأمور بمقاصدها أو الوسائل لها حكم المقاصد فالأمور بمقاصدها أحد أهم قواعد الفقه الأساسية، والأمور بمعنى: الأحكام الشرعية العملية المتعلقة بالملك، ومعنى هذه القاعدة: أن الأحكام الشرعية تتعلق بمقاصدها، من حيث الصحة والبطالان والتحليل والتحريم. فالذي يستخدم وسائل الاتصال الاجتماعي لغرض الوصول إلى محرم كالنظر إلى صور خليعة أو الإيقاع بين الناس أو نشر الشائعات أو غير ذلك من الأعمال المحرمة، فإن استخدامه لهذه الوسائل كان محرماً. فهذه القاعدة الجلييلة توجب على كل مسلم أولاً أن يراقب نيته، ويقوم قصده حتى يكون على شرع الله دائماً مأجوراً أو على الأقل مباحاً. فهذه القاعدة جديرة بالتعليم والتربية، لكي ينشئ هذا الجيل على خلق المراقبة الذاتية والتي هي من أعمال القلوب اللازمة للتحصين من الانحراف في هذا الزمن العصيب والله المستعان

وأما القاعدة الثانية فهي قاعدة النظر في المآلات. والمراد بالمآلات هنا ما يترتب على الفعل بعد وقوعه، والمراد بالنظر في المآلات: ملاحظة ما يرجع إليه الفعل بعد وقوعه، وما يترتب عليه، وآثاره الناتجة منه، فيأخذ الفعل بهذا النظر حكماً يتفق مع ما يرجع إليه ويؤول إليه ذلك الفعل، سواء قصده الفاعل أم لا¹³. فإذا النظر في مآلات الأفعال معتبرٌ مقصود شرعاً، سواء كانت هذه الأفعال مأذوناً فيها شرعاً أو منهيّاً عنها. فقد يكون فقد يكون الفعل في الاصل مشروعاً أو مباحاً لمصلحة فيه، ولكنه باعتبار ما يؤول إليه ذلك الفعل من مفساد فقد يكون ممنوعاً. إذ أن النظر إلى أصل الفعل فقط في الحكم قد يكون تعجلاً لأن هذا الفعل قد يؤدي إلى مفسدة مساوية، أو زائدة على المصلحة التي رأيت فيه في بادئ

13 أصول الفقه لأبي زهرة (228) نظرية المقاصد عن الشاطبي (381) قاعدة سد الذرائع وأثرها في الفقه الإسلامي

الأمر. فالكثير من هذه المنصات في وسائل التواصل الاجتماعي الذي اختلط فيها الحابل بالنابل قد يكون منشئ استخدامها حلالاً، لكن سرعان ما يطغى الحرام، ويطم حتى يكون أثره على المستخدم أكبر من الفائدة المرجوة فيه والله المستعان. والشريعة مبنية على الاجتهاد، والأخذ بالحزم، والتحرر مما عسى أن يكون طريقاً إلى مفسدة. ولذا؛ كان النظر في المال أصلاً من أصول الشريعة¹⁴. فلذا فإنه من المهم استخدام مبدأ الموازنة بين المنافع والمفاسد عند النظر إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. فالواقع يشهد أن وسائل التواصل الاجتماعي في عصر اليوم هي شيء منتشر على نطاق واسع (من عموم البلوى). ولهذا يجب التعامل معها من خلال تعزيز المنافع وتقليل المفاسد قدر الإمكان. وهذا مشابهاً لحكم استخدام التلفزيون، نظراً لانتشار استخدامه في حياتنا اليوم.

وردًا على سؤال حول استخدام التلفاز وانتشاره الواسع في عالم اليوم، أجاب الشيخ د. صلاح الصاوي (حفظه الله): "فإن هذا مما عمت به البلوى، ويُتعامَل معه بمنطق تقليل المفاسد في حدود الوُسع والطاقة، وما لا تستطيع دفعه بالكلية من الشر ادفع منه ما استطعت...". وذكر أيضاً "فإن التلفاز في الأصل جهازٌ محايد يُمكن استخدامه في الخير ويمكن استخدامه في الشرِّ، وقد كَثُرَت الفضائيات التي تبث برامج إيمانية ودَعَوِيَّة نافعة، فإذا كانت القنوات كما تقول قنوات إسلامية من حيث الأصل، ولكن يعيبها ما يتخلَّلها من بعض المسلسلات والموسيقى، فأرجو ألا يكون على عاتقك إثمٌ، وأن تكون التَّبَعَة في حالة إساءة الاستخدام على المَبَاشِرِ لهذه الإساءة". (انتهى) (ونظراً لأن وسائل التواصل الاجتماعي انتشرت بالطريقة التي أصبحت خدمه لا غنى عنها في المجتمع، فقد اعتبر كالحاجة التي تنزل منزلة الضرورة. فهذه القاعدة من شأنها أن تسمح بالاستفادة من فوائد وسائل التواصل الاجتماعي، مع مراعاة تقليل الأضرار، والتغاضي عن بعض الأضرار التي لا مفر منها إذا كانت محدودة. فالمؤمن الذي يحب الله ورسوله ويخشى عقابه، يمارس الرقابة الكافية لتصفية هذه المواد وتقليلها. فطالما أن هذا التعرض للمواد المحرمة محدود ومراقب، فإن هذا الاستخدام مسموح به لأنه يمكن تفادي أو تقليل المفاسد. فالمسلم يواجه تحديات مماثلة فيما قد يشاهده في الأماكن العامة مثل الحدائق والمتاجر ووسائل النقل من منكرات النظرة المحرمة في كثير من بلاد العالم وخصوصاً البلاد التي لا تدين بالإسلام. ولكن الضرورة تقتضي ممارسة هذه الأمور مع تقوى الله (اتقوا الله ما استطعتم) بتطبيق الآداب النبوية في هذا المجال

كغض البصر (النظرة الأولى لك والثانية عليك) للتمكن من مزاوله ما هو مهم أو مفيد مع السيطرة على ما هو مفسد. فقد اشار الشيخ محمد الددو الشنقيطي الى إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي اليوم في ربط الأفراد والمجتمع حاجة مجتمعية. سئل الشيخ حفظه الله في إحدى اللقاءات عن احكام التواصل الاجتماعي " : لا يخلو استخدام هذه الشبكات من محرم. يكاد يقطع الانسان بأن اي مستخدم لها سيمر في وقت من الأوقات على منكر: صورة، مقطع، كذب، شتم، سب، تزوير. وبالتالي لا سلامة فيها البتة . " فأجاب الشيخ: "نعم هكذا ركوب الطيران والسيارات في كثير من الأحيان ودخول الأسواق ودخول المدارس والجامعات والمستشفيات... قد يكون بعضها للضرورة وبعضها للحاجي الكلي الذي ينزل منزلة الضرورة والحاجي الكلي يدخل فيه التواصل الاجتماعي"¹⁵ انتهى

فإن التفاعل الاجتماعي أمر يحتاجه الناس، ويندرج تحت حكم الحاجة في الشريعة الإسلامية. فبالنظر إلى هذا الاستخدام على أنه حاجة فإن المستخدم المسلم غير مؤاخذ على الحرام الذي لا يملك التحكم به طالما أنه يقوم بأفضل ما في وسعه لتصفية المواد المحرمة والتقليل منها (اتقوا الله ما استطعتم). وللتطبيق الصحيح لهذه القاعدة، ينبغي على المسلم المستخدم لهذه الوسائل أن يؤخذ في الاعتبار مستوى التعرض للحرام وإمكانية تجنبه على هذه المنصات. فإذا كان مستوى تعرض المستخدم للحرام مرتفعاً في منصة الأصل في استخدامها أنه مباح، فقد يؤدي ذلك إلى تحريم حكم استخدام تلك المنصة. وإذا أصبح بعد بذل الجهد من قبل المستخدم مستوى التعرض للحرام ضئيلاً، ويمكن للمستخدم تفاديه، يبقى حكم استخدام تلك المنصة مباحاً. وقد استخدم هذا النهج في الموازنة بين المصالح والمفاسد في أحكام الشريعة في كثير من المسائل الفقهية. منها جواز استخدام الماء في الطهارة حتى لو اختلطت به بعض النجاسات القليلة التي لا تغير في خصوصيته (إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث). وكذلك جواز التعامل الأسهم التجارية التي يكونون الغالبية العظمى في كسبها مباح¹⁶. ومن المهم الملاحظة في هذا المقام ان تطبيق هذه القاعدة يحتاج إلى الاجتهاد ترسيخ مبدأ المراقبة الذاتية عند الشباب مع أهمية التقييم من أولياء الأمور كآباء وأمهات في حالة الأولاد .

5. شروط استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي: تصفية ومراقبه

العديد من منصات الوسائط الاجتماعية تحتوي على أدوات ذاتية لتصفية المحتوى من المواد الغير مرغوبه او الغير الشرعيه ويمكن استخدامها في حماية المستخدمين لحجب أو تقليل التعامل مع المواد التي تنتهك الشريعة. على سبيل المثال، في بعض المنصات مثل فيسبوك أو إنستغرام يمكن للمستخدمين حظر أو إلغاء صداقة مستخدمين آخرين، وترك مجموعات غير مرغوب فيها، وفرز الخلاصات بطرق معينة، والإبلاغ عن المستخدمين أو المنشورات الغير ملتزمين بالآداب، والتقليل من مشاهدة الإعلانات حول موضوعات محددة، وحظر التعليقات المسيئة، وتصفية كلمات معينة. معظم منصات الوسائط الاجتماعية الأخرى تحتوي على أدوات تصفية محتوى مماثلة. بالإضافة إلى ذلك، تستخدم العديد من منصات الوسائط الاجتماعية الخوارزميات التي تروج للمحتوى واقتراحه بناءً على ما يبحث عنه المستخدم ويشاهده ويتفاعل معه. وهذا يعزز فكرة أن الشخص يمكنه عموماً تقييد نفسه بالمحتوى المفيد والمباح. بالرغم من ذلك فاحتمالية تسلل المحتوى الغير مشروع هو امر وارد ولكن المستخدم الواعي قد يستطيع أن يتحاشاها وبالذات إذا كانت الكمية قليلة. وبذلك يمكنه الاستفادة من مزايا منصات الوسائط الاجتماعية مع حماية نفسه من أضرارها من خلال نظام الكشف الآلي والمشرفين البشريين الذين تم تدريبهم على تحديد بعض الموضوعات غير الملائمة

هناك أنواع مختلفة من أدوات تصفية المحتوى التي يمكن استخدامها. منها أدوات تصفية المحتوى المرتبطة بالمنصة أو التطبيق ارتباطاً مباشراً، وتستخدم للحد من المحتوى الغير مناسب، وذلك من خلال "نظام الكشف الآلي" والمشرفين البشريين الذين تم تدريبهم على تحديد بعض الموضوعات غير الملائمة. أيضاً، يمكن إجراء التصفية في العديد من التطبيقات الأخرى للسماح بناءً على قائمة التحكم¹⁷ والتي تحدد دائرة مغلقة من الاتصالات كما هو الحال في فيسبوك وغيره. وكذلك هناك بعض أدوات التصفية المستقلة والتي تكون بالعادة منفصلة عن المنصات، وقد تكون مرتبطة

17 Access Control List ما يسمى

بجهاز التشغيل¹⁸ أو جهاز الاتصال¹⁹ وتعمل على فحص المحتويات بناء على هوية المتحدث أو روابط المواقع²⁰ المتصل بها أو كلمات في الرسائل أو وقت الاتصال

يمكن أيضًا ضبط مستوى هذا التصفية بناءً على عوامل مختلفة، مثل العمر. فبالنسبة للأعمار الصغيرة، حيث قد تكون الحاجة إلى وسائل التواصل الاجتماعي محدودة بناءً على أهداف الأنشطة مثل المواقع التعليمية عبر الإنترنت، يمكن استخدام تصفية القائمة البيضاء²¹ للسماح بالوصول فقط إلى المواقع المحددة المطلوبة. بالنسبة للأعمار الأكبر التي تتطلب إمكانية وصول أكثر عمومية، يمكن استخدام تصفية القائمة السوداء²² للسماح بالاتصال العام مع إمكانية حظر المواقع والمواضيع الغير المرغوب فيها. مع هذا فإنه يجب التأكيد على أنه ليس هناك ضمان لتصفية كل المعلومات أو المحتويات الغير مرغوب بها. ولذلك فإن المراقبة والتدريب هما من الجوانب الأساسية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وخصوصاً مع الأطفال والشباب الذين قد يؤدي تعرضهم لشيء محظور لأول مرة إلى الفضول ثم الإدمان والسلوك الهدام ولذا توجد أجهزة مراقبة للأبوين مدمجة على العديد من منصات الوسائط الاجتماعية التي تسمح بالإشراف الأبوي الجزئي أو الكامل. تقع على عاتق الوالدين مسؤولية منع الاستخدام والحد منه إلى أن يكون هناك مستوى مناسب من النضج للتعامل مع هذه الوسائل بطريقه سليمه لدى الأولاد من خلال التعليم والتدريب والمراقبة

6. الإطار العام لحكم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

كما ذكرنا، فإن عدد منصات التواصل الاجتماعي كثيرة ومختلفة الأهداف، وهو أكثر مما يمكن إدراجه في هذه الورقة. ومع ذلك، يمكن تقديم تصنيف لها بناءً على الغرض المحدد للمنصة بالإضافة إلى ما قد تحويه من انتهاكات للشريعة يمكن تصفيتها أو السيطرة عليها. يمكن أن يساعد هذا التصنيف في تحديد حكم منصة وسائط اجتماعية معينة، وكيف يمكن استخدامها بشكل فعال ومقبول شرعياً. يمكن تحديد إطار عام لحكم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على أساس نوع المنصة على النحو التالي

18 Operating System
19 Access Point or Gateway
20 URL
21 Whitelisting
22 Blacklisting

أولاً: إذا كان الهدف أو الغرض من المنصة مخالفاً للشريعة، فإن استخدام هذه المنصة غير مباح. مثلاً على ذلك، المنصات التي تم إنشاؤها لتسهيل العلاقات الجنسية الشاذة أو الخارجة عن إطار الزواج (مثل منصات المواعدة). ويشمل ذلك أيضاً الانضمام إلى مجموعات عبر الإنترنت ضمن منصات مسموح بها تقوم على أو تروج الأفكار المتطرفة أو أفعال محرمة شرعاً. فلا يجوز استخدامها أو الدعوه إليها أو المشاركة فيها مثل هذه المنصات. قال الله تعالى: **(ولا تتعاونوا في الإثم والعدوان) 2:5**.

ثانياً: إذا كان الهدف أو الغرض من انشاء المنصة هو في الاصل حلال، فيكون الحكم على النحو الآتي

أ. إذا كان الهدف أو الغرض من المنصة نفسها جائزاً ومشروعاً، مع عدم وجود حد أدنى من المخالفات، يعتبر استخدام المنصة مسموحاً به ومشروعاً. مثال على ذلك هو الذي تم إنشاؤه كطريقة لربط المستخدمين ببعضهم البعض على أساس الوظيفة والمهنة²³ مثل لينكتن

ب. إذا كان هناك انتهاكات واضحة داخل هذا النوع من المنصات، عندها يمكن للمرء أن ينظر في مستوى الانتهاك وإمكانية تجنبه. إذا كانت الانتهاكات قليلة وغير متكررة، فيُسمح بالاستخدام لأنه يمكن التحكم وحجبها إذا بذل المرء قصارى جهده لتلافيها. من الأمثلة على ذلك فيسبوك وتويتر حيث يتمتع المستخدم بمستوى عالٍ من التحكم في مع من يتواصلون معه ويصادقون ويتابعون. وان كان لا تزال هناك إمكانية لرؤية صور ومحتوى غير مسموح به، ولكن مع الضمانات المناسبة، يمكن تقليلها وتجنبها إلى حد بعيد

ج. إذا كانت الانتهاكات كبيرة، ولكن يمكن السيطرة عليها أو تصفيتها، فيُسمح بالاستخدام إذا كان بإمكان المرء تطبيق تصفية المحتوى لتقليل المحرم منها إلى مستوى ضئيل يمكن تجنبه. وان كان خلاف ذلك، يكون الاستخدام غير جائز. فإذا كانت الانتهاكات الشرعية كثيرة وكان التصفية ممكناً، ولكنها صعبة وغير ناجحة أحياناً، فمن المندوب والمستحسن شرعاً تجنب استخدام هذه المنصات للتقليل من الوقوع في الحرام. وتقع على عاتق المستخدم مسؤولية بذل قصارى جهده للتقليل من التعرض للحرام. فإذا تأكد بالخبرة أن هذا المستخدم قد فشل من تقليل التعرض للحرام فإن استخدام هذه المنصة في هذه الحالة يكون حراماً على ذلك الشخص المستخدم. وكمثال تطبيقي على هذه النوعية من المنصات هو

استخدام إنستغرام حيث يوجد مستوى كبير من الانتهاكات المحتملة، والتي تتطلب من المستخدم تطبيق تصفية حساسة، وكذلك يجب أن يكون لديه مستوى عالٍ من الوعي والتحكم الشخصي، كتجنب أجزاء معينة من النظام الأساسي لتجنب هذه الانتهاكات للمنصة

د. إذا كانت الانتهاكات جزءًا لا غنى عنه من النظام الأساسي للمنصة وقد يكون من غير الممكن تصفيته أو تجنبه، فإن استخدامه غير جائز ويجب تجنبه بالتأكيد. على سبيل المثال، إذا كان استخدام الموسيقى من الجوانب التي لا غنى عنها، فإن استخدامها يصبح محظورًا ويجب تجنبه تمامًا إذا كان اعتقاد المرء أن الآلات الموسيقية حرام. ومثالا على هذا النوع من المنصات هو تيك توك والتي ينتشر فيها استخدام الموسيقى في مقاطع الفيديو العشوائية التي تحتوي الغالبية العظمى منها على موسيقى بالإضافة إلى انتهاكات أخرى لا مفر منها

بناءً على المناقشة والمبادئ المذكورة أعلاه، يمكننا تلخيص أحكام استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في أحكام الشريعة بناءً على فوائدها ومكامن ضررها على النحو التالي

أولاً: الاستخدام الواجب وهو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدعوة إلى الله، والنصيحة لله ورسوله، والدفاع عن الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدفاع عن العدل والحقوق ونحو ذلك. قال الله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة»، (8: 60). ولا شك أن وسائل التواصل الاجتماعي هي مصدر قوة ويمكن أن تكون أداة هائلة عند استخدامها بشكل صحيح وحكيم. وقد تحدث الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن استخدام الإعلام في الدعوة إلى الله فقال: "أرى أنه يجب استخدام وسائل الإعلام في الدعوة إلى الله عز وجل؛ لأن ذلك مما تقوم به الحجة، وأرى أن وسائل الإعلام تستخدم في الدعوة إلى الله - عز وجل - على وجوه شتى...، وأرى أنه يجب استغلال هذه الفرصة، ونشر الدعوة إلى الله تعالى من خلال هذه الوسائل²⁴ " ومن الأهمية بمكان أن نذكر هنا تأثير أولئك غير المؤهلين أو أنصاف المؤهلين الذين يتصدرون هذه المنصات للحديث عن الإسلام وقدرتهم على تشويه أفكار الأجيال الناشئة على هذه المنصات. فقد أصبح من الضروري أن نتكلم مع هذه الأجيال باللغة والخطاب الذي يفهمونه حتى نستطيع التصدي لهذا التشويه العقدي والفكري في حياة الأمة اليوم. بل ويمكن القول أن هذا ينطبق حتى على بعض المنصات التي يجب تجنبها بصفة

عامة، من أجل ضمان وصول الرسالة إلى الناس. كما يقول الله تعالى "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ" 14:4. فوسائل التواصل الاجتماعي هي لغة العصر، وإذا لم يتم توصيل الرسالة من قبل المؤهلين لحمل هذه الرسالة والقادرين على ذلك، فسيكون الخطاب المشوه للدين هو السائد في هذه المنصات.

ثانياً: الاستخدام المندوب يكون هذا هو حكم وسائل التواصل الاجتماعي عند استعمالها في مجالات أخرى مفيدة ومشجعة، مثل تعلم الدين وتعليمه، والتواصل مع العلماء، ونشر الخير.

ثالثاً: الاستخدام المباح الأصل في الاستخدام العام لوسائل التواصل الاجتماعي هو أنه من العمل المباح كالتواصل مع الآخرين من ذوي العلاقة المشروعة، أو التسوق، أو متابعة الأخبار، إذا كان لا يحتوي على انتهاكات شرعية أو من الإمكان تصفية المحتوى من الانتهاكات الشرعية إلى الحد الأدنى

رابعاً: الاستخدام المكروه ولهذا الحكم حالتان. الحالة الأولى: عندما يكون هناك إفراط في الاستعمال دون نفع حقيقي ملموس في الدين والدنيا، أو عندما يفوت هذا النفع نفعاً أكبر في القدر أو في الأهمية. فيكون هذا الاستخدام للمنصات هو مجرد تضييع للوقت والمسلم مسؤول عن حفظ وقته وجهده. فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه فيم فعل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه. ²⁵ "الحالة الثانية: إذا على الظن أنه من الصعوبة بمكان تصفية المحتوى الحرام. ففي كل الحالتين يكون استخدام هذه المنصات مكروه مرغوب فيه لاحتمالية أن الأضرار أكبر من المنافع

خامساً: الاستخدام المحرم يكون هذا هو الحكم إذا استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي بغرض الوصول إلى فعل محرم أو لتسهيل وتشجيع الحرام كالتواعد وإيذاء الآخرين ونشر الفساد والفتنة. وأيضاً ينطبق هذا الحكم على كل المنصات التي تبث معلومات تخالف نصوص القرآن والسنة الصريحة. ويشمل ذلك أيضاً ما إذا كانت منصة الوسائط الاجتماعية تحتوي على حرام لا يمكن استخدامه. ولا يمكن تصفيته وتشكل جزءاً أساسياً وهاماً من المنصة المستخدمة

25 أخرجه الترمذي، باب في القيامة (612 / 4)، رقم: (2416)، وقال الألباني: صحيح لشواهده، المشكاة، رقم: 5197

7. ملخص البحث

وسائل تواصل الاجتماعي هي أداة عصرية فعالة في إيصال وتبادل المعلومات ويمكن استخدامها للخير والشر. فإذا استخدمت في طرق الخير الدعوة إلى الله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنها قد تكون من أجل نعم، الله على البشرية في هذا الزمن. ليس هناك شك في أنه يمكن الاستفادة من وسائل التواصل مع تقليل المفاسد وذلك من خلال الاستخدام الهادف واستخدام أدوات تصفية المواد والمعلومات الذاتية والمستقلة فمن الضروري وضع الضمانات لتجنب أضرار وشور وسائل التواصل الاجتماعي على ابنائنا ومجتمعنا، وهذا هو واجب كل مسؤول من أب وأم ومدرس أو مشرف، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. فتعلم كيفية استخدام أدوات التحكم، وتصفية المواد هي من واجبات وشروط استخدام منصات التواصل الاجتماعي وخصوصا عندما يرتبط الأمر بمن نعول. ويرتبط حكم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة الذكية في الإسلام ارتباطاً مباشراً بهذه الضمانات والرقابة التي تضمن تقليل التعرض للحرام. فيجب أن يكون هناك جهد متضافر من كل من أفراد الأسرة للقيام بهذا الواجب بقدر الإمكان. وقد تضمن هذا البحث تلخيصاً لأدوات تصفية المعلومات في وسائل التواصل الاجتماعي والتي تعتبر توجيه بدائياً في هذا المجال. فإذا تم الأخذ بالمبادئ والتوجيهات الشرعية، فإن فوائد وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تفوق بكثير الأضرار ويمكن أن تؤدي إلى فائدة كبيرة للفرد والمجتمع. والله الهادي الى سواء السبيل
هذا والله تعالى أعلم

الشيخ عمر هدوج والدكتور إيهاب الشاعر

يوليو 2022

8. شكر وتقدير

واخيرا نشكر كل من شارك وساهم في هذا البحث واطاف معلومات مهمة في التصفية والتحكم في استخدام التواصل الاجتماعي وفي اثر استخدامها على الشباب، الاخان الفاضلان مصطفى صديقي و كاشف مغني. ونشكر من راجع البحث واقترح اقتراحات مفيدة، الشيخ سليمان هاني بارك الله في جهودهم جميعا ووفقهم لكل خير.

9. مَصَادِرٍ وَمَرَاجِعٍ

- أصول الفقه لأبي زهرة
- نظرية المقاصد عن الشاطبي
- قاعدة سد الذرائع وأثرها في الفقه الإسلامي
- الموافقات للشاطبي
- مشكاه المصابيح

Betul Keles, Niall McCrae & Annmarie Grealish (2020) A systematic review: the influence of social media on depression, anxiety and psychological distress in adolescents, *International Journal of Adolescence and Youth*, 25:1, 79-93, DOI: 10.1080/02673843.2019.1590851

DataReportal. *Digital 2022 Global Overview Report (January 2022) V05*. 10 Feb.2022, www.slideshare.net/DataReportal/digital-2022-global-overview-report-january-2022-v05.

"Digital in Saudi Arabia: All the Statistics You Need in 2021." *DataReportal - Global Digital Insights*, datareportal.com/reports/digital-2021-saudi-arabia.

"Global Social Media Stats." *DataReportal - Global Digital Insights*, datareportal.com/social-media-users#:~:text=Furthermore%2C%2017%20social%20media%20platforms.

GWJ'S Flagship Report on the Latest Trends in Social Media.

Ellison, N. B. & Boyd, D. (2013). Sociality through Social Network Sites. In W. H Dutton (Ed.), *The Oxford Handbook of Internet Studies* (pp. 151-172). Oxford: Oxford University Press.

Kemp, Simon. "Digital 2022: Global Overview Report." *DataReportal*, 26 Jan. 2022, datareportal.com/reports/digital-2022-global-overview-report.

Khan, Rania. (2021) "The Relationship between Time Spent on Social Media and Quality of Family Relationships of University Students of FCCU."

Nesi, Jacqueline. "The Impact of Social Media on Youth Mental Health: Challenges and Opportunities." *North Carolina Medical Journal*, vol.81, no.2, 1Mar.2020, pp.116-121, www.ncmedicaljournal.com/content/81/2/116, 10.18043/ncm.81.2.116.

Pew Research Center, April 2021, "Social Media Use in 2021"

Pew Research Center, May 2018, "Teens, Social Media & Technology 2018"

"Social Media." *Merriam Webster*, www.merriam-webster.com/

Stsiampkouskaya et al. (2021). Imagined Audiences, Emotions, and Feedback Expectations in Social Media Photo Sharing. DOI: 10.1177/205630512111035692

AlSawy, Salah. "موسوعة فتاوى الصاوي". فتوى اتخاذ التلفاز في مطعم لبيع الماكولات.

AlSawy, Salah. "موسوعة فتاوى الصاوي". فتوى العمل في تركيب شبكات التلفزيون وتركيب الأجهزة والمعدات لتشغيل النظام.

"1. مفاهيم 6 - الحلقة 2 - أحكام شبكات التواصل الاجتماعي" www.youtube.com, youtu.be/8pEOARCiez4. Accessed 12 July 2022.